[118] ما أعتذر مما فعلت، ولا أتبرأ مما صنعت، [فياخيبة للداعي ومن دعا، لو قيل له: الى من دعواك ؟ والى من أحببت ؟ ومن إمامك ؟ وما سننه ؟] (1)، إذا لزاح الباطل عن مقامه، ولصمت لسانه فما نطق. وايم ا، لأمرطن لهم حوضا أنا [ماتحه] (2)، لا يصدرون عنه، ولا يلقون [بعده ريا] (3) ابدا، وإني لراض بحجة [ا عليهم وعذره فيهم، إذ أنا داعيهم] (4)، فمعذر إليهم فان تابوا وقبلوا فالتوبة [مبذولة] (5) والحق مقبول وليس على ا كفران، وإن [أبوا أعطيتهم] (6) حد السيف، وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمنين) (7). قال: ولما وصل امير المؤمنين الى البصرة، أرسل الى القوم يناشدهم ا تعالى، ويذكرهم بقول رسول ا صلى ا عليه وسلم، متعوذا منهم على ما اصروا عليه، فلم يجيبوه لذلك، بل تعصبوا على القتال، فقام عليه السلام في اصحابه خطيبا، فحمد ا واثنى عليه وصلى على النبي صلى ا عليه وسلم، ثم قال عليه السلام:

_____ (1) سقطت من النسخة الخطية واثبتناها من الارشاد. (2) متح: وهو الذي ينزع الدلو، وقد سقطت من النسخة واثبتناها من الارشاد. (3) في النسخة: معدوما، وصوابة كما في الارشاد. (4) في النسخة: اسألهم وعذرهم فيها إذ انا فازعتهم، والصواب كما جاء في الارشاد. (5) في النسخة: هذه ولهم، والصواب كما في الارشاد. (6) في النسخة: لم يأتوا تائبين فأعطهم، والصواب كما في الارشاد. (7) انظر الخطبة في: الاستيعاب 2: 221، نهج البلاغة 1: 38 / 9 و 55 / 21، ونقلها العلامة المجلسي في بحار الانوار 32: 116 ح 93. _____